

أحد منهم؛ وما يأتي أحدًا من تلك القبائل إلا قال: قوم الرجل أعلم به؛ أترون أن رجلاً يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه؟»

### كان تأثير قريش على العرب شديدًا

والحق أن أكثر القبائل كانت تجامل قريشًا، وتتق أن تقف منها موقف العداء، لما كان لقريش من المكانة في نفوس العرب؛ فكان إعراض القبائل عن رسول الله ﷺ راجعًا في الأغلب إلى هذا السبب، أكثر مما هو راجع إلى عدم تصديق الرسول فيما يدعوهم إليه. ولقد بذلت قريش غاية جهدها في محاربة الرسول وتشويه دعوته، حتى أيقنت العرب أن صاحب هذه الدعوة هو أعدى عدوها، وأن كل من يتابعه أو يؤازره أو يمنعه، إنما يناصره على قريش وبارزها جهراً بالعداوة.

### ولكنه لفت أنظارهم إلى الدعوة

على أن قريشًا برغم ما بذلت من الجهد في تشويه دعوة الرسول ﷺ في تحذير الناس منه، لم تستطع أن تحول بين الدعوة وبين الظهور والانتشار؛ فقد صدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها. وكانت مبالغة قريش في التحذير منه، سببًا